التطبيق الأول : الفرق بين الأدب العام والأدب المقارن:

يقول دانييل وهنري باجو في كتابهما" الأدب العام والمقارن« **الفن المنهجي الذي يبحث في علاقات التشابه والتقارب والتأثير وتقريب الأدب من مجالات التعبير والمعرفة الأخرى، أو أيضا الوقائع والنصوص الأدبية فيما بينها، المتباعدة في الزمان والمكان أو المتقاربة، شرط أن تعود إلى لغات أو ثقافات مختلفة، تشكل جزءا من تراث واحد من أجل وصفها بصورة أفضل وفهمها وتذوقها»**[1]

حلل هذا القول مستخرجا أبعاد كل من الأدب العام والأدب المقارن وكذا ميزات الممارسة المقارنة.

- يحدد التعريف الأول للعمل المقارني(تقريب الأدب من مجالات التعبير...) ما يريد عمله الأدب العام ، مثلا عندما (يقرب) نصا أدبيا من اقتباس سيميائي أو لوحة أو قطعة موسيقية، أو عندما يقارن بين الأدب والتاريخ، والأدب والتحليل النفسي.
- إن وجود الظرف (بين) ذو دلالة، ويتبدّى الأدب المقارن بالمعنى الدقيق (لأن الأمر يتعلق بوقائع ونصوص فيما بينها)أخيرا، يسمح الانتساب إلى لغات عديدة او ثقافات مختلفة، وإمكانية (التراث الواحد) بإدخال التفكير المقارني ضمن مجموع متجانس يفرض هذا التفكير بصورة جيدة،بالاختلافات والتغييرات، أو أيضا الانحرافات التباينية إذا أردنا محاكاة "ليفي شتراوس" .
- وجد فعل التأمل العام تعبيره الكامل ضمن الصيغة (س أو ع التي تلخص كل النشاطات والبحوث المقارنية) يمكن أن يعني الحرفان قارة أو حضارة أو أمة أو العمل الكامل لمؤلف أو المؤلف نفسه(الحالة الأكثر تواترا) أو نصا ،أو مقطعا أو جملة أو كلمة.
- الممارسة المقارنة: المقارنة ليست فعلا مقتصرا على المقارنة الأدبية أو خاصا بها.
- يمكننا تعريفها بعبارات منطقية كفعل لتفكير فرضي-استنباطي يصدر عن استقراء ثم استنباط .ولكن هذا الحقل لا يجيب أيضا ببساطة على هذا المقترح.

أسئلة للإجابة:

- ما الهدف المحدد لأية دراسة تقع في حقل الأدب المقارن؟ وكيف يمكن أن تكون المقارنة هي هدف أية دراسة على الإطلاق؟

1 دانييل-هنري باجو، الأدب العام والمقارن،تر، غسان السيد، منشورات اتحاد كتاب العرب،1997،ص 20

- إذا كان لكل أدب معاييره الخاصة ، فما المعايير التي تحكم الأدب المقارن : وكيف يمكن انتقاء النصوص لمقارنتها.
- هل تعد دراسة الأدب المقارن دراسة أكاديمية قائمة بذاتها؟ أم هي محض مجال من مجالات الدراسات النقدية بالمعنى الأوسع؟ ماعلاقة الأدب المقارن ، فيما يتصل بالرواية ، بالنقد الثقافي ؟

التطبيق الثاني: الفرق بين الأدب العالمي والأدب المقارن

يقول دانييل-هنري باجو:**« كان مقبولا في البداية أن يرتبط المقارن بدراسة كل ما ينتقل من أدب إلى آخر، ولكن الهدف النهائي للأدب المقارن هو البقاء(فوق) الحدود ، والطموح إلى أن يكون دراسة ، وعلما (فوق قومي) بل(للعالمية)، كما نستطيع أن نقرأ في بعض الكتب(مثل كتب هوغو ديزرينك وكلوديوغيلين) .تطرح هذه المفهومات مشكلة، خاصة إذا كان في الذهن نوجه جديد اقترحه روبير اسكاربيت منذ عام 1956 في الندوة الأولى للجمعية الفرنسية للأدب المقارن في بوردو، ولم يفقد هذا التوجه شيئا من راهنيته»**[1]

حلل هذا القول مبينا الحدود بين كل من الأدبين العالمي والمقارن.

- ✓ **الأدب العالمي هو مجمل الأدب القومي ، ولكن حدث تشكيل الأدب في بلدان مختلفة ليس في الوقت نفسه وهو مرتبط بظهور الكتابة والإبداع الفني حيث إن أدب كل أمة لها ميزاتها الفنية والوطنية.**

- ✓ **إن الأدب العالمي مهم جداً للدراسة ومع ذلك فإن أدب بلد ما يتطور مع أدب وطني آخر ، حيث يعمل على إثراء بعضهم البعض عن طريق استعارة بعض العناصر الأدبية ، وهناك الكثير من الأعمال العلمية حول الأدب العالمي والتي تفسر خصائص هذه الظاهرة ، وكمفهوم الأدب العالمي نجد أنه ظهر فقط في القرن التاسع عشر عندما انتشرت الروابط الأدبية لمختلف البلدان وتعززت.**

- ✓ **قد تم تقديم مصطلح الأدب العالمي في عام 1827 حيث درس "جوته" السمات المميزة والعلاقات المتبادلة للأدب القومي المختلفة**

1 23 دانييل-هنري باجو، الأدب العام والمقارن،ص

بالإضافة إلى اتجاهات تطورها وإنجازاتها ، كما درس أعمال الكتاب المشهورين الذين قدموا ظواهر أدبية مختلفة من فترات تاريخية مختلفة .

- ✓ **في تاريخ الأدب العالمي نحدد عدة مراحل من تطورها مثل أدب العصر البرونزي ، الأدب الكلاسيكي ، أدب العصور الوسطى المبكرة ، أدب العصور الوسطى والأدب الحديث ، وأدب العالم هو التراث الثقافي للبشرية جمعاء ، ومن الضروري دراسة الأدب العالمي لأنه يساعدنا على فهم حياة أشخاص مختلفين من جميع أنحاء العالم ، ويشكل نظرتنا العالمية ويطلعنا على روائع الأدب.**
- ✓ **في الأخير يمكن القول إن الفرق بينهما هو:الأدب العالمي اجتماع كل الثقافات والأدب في البلدان المختلفة مما أدى إلى تطور الأدب القومي لكل البلدان وخروج الأدب من دولة لأخرى وتبادل الثقافات وذلك بسبب التطور الذي وصل له العالم من وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح على الثقافات الأخرى ، أما الأدب المقارن فهو يعني مقارنة كل الآداب المختلفة الموجودة داخل حدود الدول كما أنه يقوم بمقارنة الأدب مع الأعمال الفنية الأخرى التي لم تعبر عما في نفس الإنسان مثل الرسم والعناية والغناء،بالغضافة إلى أنه يقوم بدراسة تاريخ الأدب المتبادل بين الشعوب والثقافات بعضها مع بعض وتوضيح الروابط والتشابهات بين الأدب والآخر.**

التطبيق الثالث:مجالات البحث المقارن /شروط الباحث /عدة المقارن

يقول دانييل-هنري باجو:**« إن اجتياز فضاءات أجنبية ، والبحث الدؤوب عن فكر الآخر ، والتجول في المكتبات ، والتحقق من علاقات توضيحية جديدة بين الأدب وشيء آخر ، يجعل من المقارن رحّالة متميزا... يطرق العالم الأجنبي من أجل البحث عن بعض الزاد، أو التسويغ، ولكن من أجل اقتراح مسارات وخطوط جديدة في جمهورية (الآداب).المقارن رحّالة لأنه ينسى طريق العودة، وهو يتقدّم داخل أراض جديدة، ولأنه يتطلع لأن يكون نقطة تبادلات دائمة بين ما يكتشفه، وبين ما يحمله بصورة دائمة ، ولأنه ينقل مع أدواته**

(تابوت العهد) كوسيلة للتفاهم بين الثقافات : إنه الأدب العام والمقارن»[1]

حلل هذا القول مبينا مجالات البحث المقارن ،شروط الباحث وعدة المقارن.

- في وسع الدراسات المقارنة أن تتناول مثلًا موضوع الغيرة أو الانتقام أو التضحية في سبيل الواجب أو بعض العادات أو السلوكيات أو المعتقدات أو القيم، لنأخذ مثلًا مسرحية "فاوست" لجوته، حيث نرى فاوست في أول المسرحية شقيًّا كل الشقاء بعقله، يهمّ بالانتحار، ثم يتولد فيه الأمل ويأخذ في نشدان السعادة عندما يبدأ بالتفكير في المستقبل.وهذه القصة نفسها تمثل المحور العام لمسرحية "شهرزاد" لتوفيق الحكيم؛ إذ هي أيضًا تعالج قضية الصراع بين العقل والقلب، مما يوضح تأثر توفيق الحكيم بجوته، كما لاحظ الدارسون المقارنون الذين عكفوا على دراسة هذين العملين، ونفس الأمر نجده عند اللورد بيرون في مسرحيته: "منفرد"، والتي تأثر فيها الشاعر الإنجليزي من بعض الوجوه بمسرحية نظيره الألماني؛ إذ يظهر فيها الساحر منفرد فريسة لليأس والندم بسبب حب ثم قضى على محبوبه فيحاول استدعاء أرواح الأرض والسماء لنجدته.
- شروط الباحث المقارن

الخطوات التي يجب على الباحث المقارن أن يلتزم بها ، ومن أبرز هذه الخطوات :

- تحديد موضوع المقارنة :

- في البداية يجب على الباحث أن يحدد الموضوع الذي يود المقارنة فيه ، وأن يقوم بدراسته بشكل كافي ووافي،

- كما عليه معرفة الموضوع المنهجي الذي سيختار منه العينة التي ستتم مقارنتها.

- وضع متغيرات المقارنة :

- في هذه الخطوة يقوم الباحث بصياغة علاقات افتراضية تحتوي على نقاط التشابه والاختلاف بين المتغيرات،

- الأمر الذي يسهل دراستها.

- تفسير بيانات موضوع المقارنة

1 المرجع السابق،ص 59

:

❖ وهنا يجب أن يكون الباحث وصل إلى المرحلة التي اطلع من خلالها على كافة بيانات ومعلومات البحث وأتقنها وبالتالي تسهل عليه المقارنة.

❖ الأمر الذي يجعل الخطوة النهائية للبحث على بعد خطوة منه.

❖ الحصول على نتائج المقارنة :

❖ وهي النتائج التي يصل إليها الباحث بعد أن ينتهي من إجراء المقارنة بين الموضوع الذي يقوم بدراسته، وهي النتائج التي

❖ سينشرها ليدرسها الباحثين من بعده.